

منطقة محررة

## مثال السفاح ملاديح

■ نجم والي

٢-١

ستة عشر عاماً مرت على تلك البوسترات الصغيرة التي ظهرت عليها صورة الرجل المكفور الوجه، والتي كتب تحتها اسمه: راتكو ملاديح – ٥٠٠٠٠٠٠ ملايين دولار، مقدار الجائزة لمن يُخبر عنه.

البوسترات الصغيرة تلك التي طُبعت أولاً عام ١٩٩٥، عُلقَت على خرائب البيوت التي تركتها للثوب وراها حرب البوسنة.. وقت طويل مر على ذلك، كأن الجرائم تلك حدثت في قرن آخر، وفي عهدٍ أُخرى.. نعم، وقت طويل، حتى سماع خبر إلقاء القبض على الجنرال الصربي ومجرم الحرب، لكن في نفس الوقت، ومهما بدا ذلك الوقت طويلاً، إلا أن إلقاء القبض عليه جاء في الوقت المناسب تماماً.

بتلك الكلمات بدأ الصحفي الألماني المعروف بيتر مونش مقاله عن اعتقال مجرم الحرب الصربي راتكو ملاديح، والذي نقله عن الأثمانية هنا بتصرف، لأنها في رأينا من أهم المقالات التي ظهرت في هذه المناسبة، والتي ربطت بين اعتقاله وبين ما يدور في هذه الأيام من حروب في منطقتنا بين الحكام العرب، مجرمين من طيلة ملاديح، وشعوبهم.

بالتأكيد كان إلقاء القبض على راتكو ملاديح قبل ١٥ عاماً أو قبل عشر سنوات، سيغير نفس موجات الارتياح عالمياً، مثلما أثار قبل أيام خبر قتل أسامة بن لادن، في ذلك الوقت لم يستطع المجرم السفاح وهو في قبه تصدر نشرات الأخبار إنما عمل كل ما في وسعه لخلق الباب أمام أية حلول سياسية، مرة عن طريق زيارته الاستغزائية لمعبا لكرة القدم في بلغراد وتحسين الحشود هناك، وفي مرة أخرى في ملجأ محصن وهو يحتفل مع رفاق جزايرين قداماً له، طبعاً من الجائز جداً أن هناك اليوم بعض الناس الذين وبسبب الارتياح المفاغسي الذي سببه إلقاء القبض عليه، يتساءلون: راتكو ملاديح؛ من هو هذا الشخص؟ من الصعب عليهم تخيل الشخص هذا، لأنه لا يذكركم بشيء.

لأن كل مرحلة لها نذلها، والمراحل الزمنية أصبحت في أزماننا السريعة قصيرة جداً. بعد مرحلة حرب البلقان بدأ الإرهاب الإسلامي، وخلال ذلك امتملك أيضاً صدام حسين زمنه كخندل كبير فعزل كل ما في وسعه لكي يصبح مطلوباً للعدالة.. في هذه الأيام يلج بعض الكذافي وبهستيريا للعب هذا الدور وهو لا يبخل بشيء من أجل تحقيق ذلك، السوري بشار الأسد يقف على أعتاب الاستحقاق، وبغضه لأخرون لن يرهبهم القدر الذي انتهى إليهم السابقون لهم من لعب دور الأندال.

ملاديح لن يكون الأخير إذن على قائمة الأندال، ويمكن للمرء أن يضع خطأ تحت اسمه على القائمة بعد خبر إلقاء القبض عليه. رغم ذلك الشيء الخاص في حالته، أنه مع أخيه بلعق الدم ردوفان كاراجيوك، كان أول اسم تصدر قائمة الأندال المطلوبين. لقد شكل رفع الدعوى في لاهاي على محاربي حرب البلقان بعد سنوات من حصار سراييفو، على الأقل بعد ١٠٠٠٠٠ قتل في حرب البوسنة وبعد مجزرة سربرينيسكا والتي كانت نتيجتها ٨٠٠٠ قتل، بداية لتأسيس زمن جديد. فحياة ومن أتون الربع الذي دار هناك نشأ أمر جديد له أصبح يحض الجميع وله علاقة بالخير: الأمر يتعلق فجأة بالعدالة الكونية والتدخل الإنساني.

لذلك يملك اعتقال راتكو ملاديح أيضاً اليوم معادلاً كبيراً وفي نفس الوقت تأثيرات أخرى متعددة، طبعاً يقف في المقدمة ما سينتج من ذلك للسياسة الحالية. بشكل دقيق: إذا كان الغرب سيكافئ صربيا على ذلك بالدخول لاتحاد الأوروبي.. فذلك أمر متوقع طبعاً بعد إزاحة معضلة ملاديح، وهذا ما وضعه بالتأكيد الرئيس الصربي بوريس تاديح نصب عينيه، عندما قرر تسليم السفاح أخيراً.

بعدها سيكون الطريق حراً، بعد أن عاش الصرب مسبقاً في عام ٢٠٠٠ ربيعهم الخاص بهم بإسقاط حكومة ملايخوتو ميلوسيفيتش.

من المهم ملاحظة أيضاً، إذا كان الصيد الأخير هذا بعد إلقاء القبض على ميلوسيفيتش عام ٢٠٠١، و ردوفان كاراديح عام ٢٠٠٨ سيحجب الجدل الذي دار يوماً بين الصرب وبين حكاهم الذين سببوا حرب البلقان، على الأقل من الممكن دراسة فصل محكمة ملاديح والإفاد منه قانونياً.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا، إذا كانت النهاية المتأخرة هذه لفضيحة العيش بطلاقة وحرية ستساعد الضحايا بالتغلب على رهبتهم.. بل شك إنهم سيبتشعرون على الأقل بالراحة، إذا طُبقت العدالة ضد هذا الرجل.

لكن يقال الأمر الحاسم الآن، كما هو في يوم إلقاء القبض على ملاديح وحتى موعد محاكمته، هو المبدأ الذي استند إلى؛ لذلك، ونعني بالمبدأ هنا: سربرينيسكا التي تحولت إلى علامة للرب، علامة غيرت العالم قبل ١٦ عاماً.

المجزرة كانت الباعث الرئيسي لبداية الهجمات الأميركية الجوية على المواقع الصربية حول ساراييفو، والتي خلال أيام قليلة أنهت حرباً دامت ثلاثة أعوام ونصف العام، بعد ذلك كانت "سربرينيسكا" الحجة الرئيسية للتدخل العسكري للغرب في إقليم كوسوفو، الذي أريد منه منع مجزرة جماعية أخرى.. من سربرينيسكا في النهاية يمكن سحب خط مستقيم حتى بنغازي ومبراسا وفي ليبيا اليوم، لكن رغم ذلك ربط الحاليتين أمر مختلف عليه حتى اليوم.

سربرينيسكا تقف في صالح التدخل. الرأي العام، وليس أخيراً في ألمانيا يقول، عدم التدخل. بعد حروب الاستنزاف في أفغانستان والعراق أصبحت التدخلات العسكرية خطيرة جداً، وطويلة ومكلفة، لهذا أرفض، رغم أن هناك أسباباً عديدة في حالات متفرقة تتحدث لصالح عدم التدخل، إلا أن على هذه الأسباب ألا تضع المبدأ الذي اعتمد عليه التدخل موضع تساؤل، والذي وفقه يجب حماية الضعفاء من ظلم الأقوياء، في أي مكان ممكن.

مجازر القتل الجماعية يجب أن تُعبر. مجازر القتل الجماعية يجب أن توقف عند حدّها، ذلك هو أهم الدروس من أيام ملاديح الدوموية، إذا ألقى القبض بعد ذلك على مجرم مثله لاحقاً، أو بعد زمن أكثر لاحق، وقدم للمحاكمة، فإن الأمر سيكون أحسن.



تخطيط الجدارية

# متى تنهض جدارية " وطني " للفنان الكبير محمود صبري؟

### فيصل لعبيبي صاحي



تتردد الأنباء عن نية أمانة بغداد القيام بتكليف شركة إيطالية لصيانة نصب الحرية لفناننا الخالد جواد سليم، وهذا شيء مفرح، بعد أن تعرض هذا النصب العظيم الى إهمال متعمد وغير متعمد، من قبل سائر السلطات التي تعاقبت على الحكم بعد انقلاب ٨ شباط الدومي عام ١٩٦٣، وهذا أيضاً يحجب لصالح أمانة بغداد، التي يبدو إنها أخذت تنتهية الى جمال بغداد وتحسين هيئتها العامة.

لقد كان نصب الحرية، رمزاً لنضال شعبنا منذ بداية الحكم الوطني، وابتداءً من ثورة العشرين وحتى ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ المجيدة.

ان هذا السفر المجيد، الذي أبدعه جواد سليم، سيبقى مفخرة العراق الفنية ومآثرة ثورة تموز في المجال الثقافي والسياسي، حيث تضمن المفاهيم الأساسية للقيم الفكرية والاجتماعية لعراق ما بعد الثورة.

لست بصدد شرح هذا المعلم الكبير، إذ قام من هو أجدر مني في تفسير مفاصله المختلفة، لكنني أود الإشارة الى جدارية قد تم تكليف الفنان الكبير محمود صبري بتفنيدها، أيام ثورة تموز، وقد سمعت من بعض الأصدقاء، حول استعداد وتحمس السيد صابر العيساوي، أمين محافظة بغداد لإقامة هذه الجدارية في مكانها الذي خصص لها خلف جدارية نصب الحرية نفسها منذ تلك الأيام، ولا تزال تلك المساحة متروكة ومهجلة، بينما ترقد مخطوطات الجدارية في ملفات الفنان الكبير، الذي انتظر، حتى هذه اللحظة ما يقارب النصف قرن من الزمان، فهل ستتكل عيوننا بهذه الجدارية ويعين موطني بغداد البهية وهي في مكانها الطبيعي، الذي طال



الفنان محمود صبري مع الزعيم عبد الكريم قاسم

انتظاره لها؟ تحكي هذه الجدارية نضال شعبنا وهي تكمل نصب الحرية وجدارية الثورة للكبير فائق حسن والتي تقع في ساحة الطيران، وتجمعهما ساحة التحرير، قلب بغداد الناين. صور الفنان محمود بأسلوب تعبيرى مدهش وعييق الدلالة، مأسى عراقنا وقدم

في جداريته مختلف فئات الشعب وقوميته وطبقاته المناضلة في سبيل الحرية والديمقراطية والسلام، فهناك الفلاحون والعمال والعرب من أبناء الجنوب والوسط

لندن في ٢٠١٨/٧/٢٠

## بجعات تل جهنم

<p>المياه تخلع قميص الغضة بتعجب..... المرأة والمرأة تبهجان في امتثال النهر للبيعة في مركب الأهوار في النياسم الأفعى على سالام القصب التاريخ نائم على أسرة اليشن والصدفات يبرقن للضوء بانعكاسات أخرى المدن المطمورة تحت جذور القصب الأشباح في منتصف الليل يأكلون حروف التاريخ بفضة القمر في العالم السفلي ذريعة أخرى نحو الأبدية في العالم السفلي وهذه البجعات تصبح كل ساعة تدور كل ليلة تقضم في رتابة التاريخ اكتبي أيتها البيعة الأهوار واليشن والضوء والنهر سارق الغضة أمثلة أخرى الى العالم السفلي في تل جهنم x تل جهنم من اليشن السومرية المغورة بيماء الأهوار</p>	<p>حلبة الرقص تتسع البيعة الطائفة في منحدرك الأبدى النجوم صدقات الأنفاسك الضوء في النهر انعكاس مطلق أدركني أيها النهر المرأة امرأة غارية في الضوء</p>	<p>أيها النهر كن مطلقاً الأسماك تلتهم نجوم الغضة الطائفة تضع القمر على العرش القصبي تتقافز في الانعكاس أدرك هذا المعنى النصف داخل المرأة أيها النهر كن مطلقاً البجعات يتركن هذا المسجي مراكب تل جهنم تسكنها الأشباح عرس ليل ورقصة نهر أقسم أن هذا لن يحدث مرة أخرى اسبحي أيها البيعة الغضة في الماء... استحمي.... الليل يختصر الهبوط النجوم عنأري يتبعن بيعة القمر الأسماك يبتهجن في الضوء</p>
--	---	--

## جائزة الشيخ زايد للكتاب لعام ٢٠١٢ تواصل استقبال طلبات الترشيح

### متابعة المدى الثقافي



و فرع شخصية العام الثقافية التي تمنح لشخصية اعتبارية او طبيعية بارزة على المستوى العربي او الدولي تتميز بإسهامها الواضح في إثراء الثقافة العربية ابداعاً وفكراً.

وأوضح انه يتم التقدم للفروع الثمانية الاولى (وجائزة كل منها ٧٥٠ الف درهم) من قبل الكاتب أو المؤلف أو المترجم شخصياً اما جائزة شخصية العام الثقافية (وجائزتها مليون درهم) فيتم ترشيحها من خلال المؤسسات الأكاديمية والبحثية والثقافية أو الاتحادات الأدبية والجامعات أو ثلاث من الشخصيات ذات المكانة الأدبية والفكرية والثقافية.

ونكر ان من اهم شروط الترشيح ان يكون العمل الاداعي للمرشح منشورا في شكل كتاب ولم يمض على نشره اكثر من سنتين ومكتوبا باللغة العربية باستثناء جائزة الترجمة حيث تمنح مؤلفات مترجمة عن او الى اللغة العربية.

وأضاف ان هذه الجائزة بدعم ورعاية هيئة أبوظبي للثقافة والتراث وتبلغ القيمة المادية لمجموع الجوائز سبعة ملايين درهم اماراتي ما يعادل مليوني دولار أميركي.

وتابع القيبيسي ان المكتب الاداري للجائزة باشر في شهر مايو الماضي استقبال الاعمال المرشحة للدرجة السادسة ٢٠١٢ في فروع الجائزته التسعة وهي التسمية وبناء الدولة وادب الطفل والمؤلف الشاب والترجمة والاداب والفنون وافضل تقنية في المجال النشر والتوزيع

## قصة قصيرة ذاكرة الأسلاف

### عدنان حسين أحمد



كان مُتَمَعِّداً، مُنْبَهراً، ومأخوذاً بالدهشة، وهو يلج، أول مرة، في مناهة خلم غريب. قد تكون الأضلاع هلوسة للجمامج الوردية، أو هذياناً لمرأة الواقع الإسبان بطريقة معكوسة.. نهنش أحد الطائفة حينما وجد نفسه متورطاً في حلم تقع أحداثه قبل ألف وأربعمائة سنة بالتحديد، كان أحمد مسكوناً بالغبوية، متأرجحاً في البرزخ القلق المضى إلى عقارب الزنوات المستقرة التي كانت تحرضه على إنهاء قبولته المتعثرة في تلك الظهيرة الجزيرية الغائظة، وهو يتنقذ جواد جريح يصلح تحت وطأة الشهوة العمياء التي طغى مصباح العقل، وتوقد مشاع الغريزة الهوجاء في ليل الشيق الدامي، مثل دومة العاصفة الشديدة تعالي في تجويف رأسه عواء إيروسى غامض أقفده صوابه، وهو الكائن الوحيد الذي تتلخص إليه الإبصار باحترام كبير، ومحبة صادرة، قل أن تجد لها مثيلاً في تلك المضارب المقدسة التي تحطها الكتابان الرملية ذات البريق الذهبي المدمش، كان أحمد الطائي ضحية للوساوس التي زرعتها في قلبه أحد الحراس الذين يتصيدون له الجمال الذي

بأسر الأعماق قبل أن يسحر خائنة الأعين. قال الحارس الذي أدمن التلصص، واستراق السمع، وتصنيد الأخبار بان ال "حورية" الحسناء تيسمتع بخلوتها بعيدا عن أعين الأهل والرفقاء، وإنها أجمل من كل الأوصاف التي يمكن أن ترصد في خاطره، صهلّت في أعماق أحمد الطائي كل الرغبات الحسية الشرسة التي حملته على بساط الشهوات المحمومة، فوجد نفسه ينادي في عز الظهيرة:  
يا أهل الدار، يا أهل الدار.  
ولكن ما من محجب، كانت حورية تستحم في جوف خيمتها، مذهولة باستدارتها الساحرة التي تفتن الألباب.. أرهفت السمع جيدا، فانتشفت صوت المنادي ليس غريبا عن أذنيها، ولابد أن يكون صوت أحمد الطائي، حكيم القبايل البدوية، وزير سنانها المرواغ، على عجل ارتدت ثوبه، أزرق حريبا، كان والدها، التاجر اليهودي، قد جلبه لها من دمشق في أحد أسفاره المتعددة، التصقت غواية النوب الأزرق الحريري بتكويرات الجسد الممتلئ، وهو يرتج شبه عار أما نظرات الحكيم الذي سقط في سورة الذهول، وهو يرى كل هذا الثراء الجسدي الباذخ الذي صدمه، وأخرجه من طوره، سقط الحكيم أرضا، مغشيا عليه من الهيام، فرشت "حورية" الحسناء الماء على وجهه الداهل المبهور.. أفاق من غيبوبته، فاصطدمت نظراته ثانية بثنايا الجسد الأسر الذي يشغ من وراء الثوب المبتل، فسقط بين فكي الفتنة ثانية. أراد أن ينفض على جسدها، ويتمرغ في لحمها البض، لكنه كان يخشى من أعين حراسه الشخصيين الذين يسرقون السمع حتى

لتأوهات المكتومة، وهمماته اللامفهومة، ورجال شهوته حينما تبلغ نروتها في أوقات الخلوة التي أدمن عليها مع محظباته اللواتي يسئلن إليه كلما هبط الليل، وأرخى عباوته السوداء على هذه المضارب البدوية المتخصصة في قلب الصحراء الموحشة، حنق بعينيهما العسليتين المنفححتين على سعتيهما من فعل الدهشة، وشعر بالكلم الهائل من الحنو الكامن فيهما.  
وضعت أصابع كفها المرتعشة البيضاء على جبينه المصفر، ومسحت حبات العرق المتقطعة من سمت رأسه، وصغيفه، ووجنتيه البيضاءيين، كان يعاني ما يشبه نوار البحر وهو يستغرق في ذهوله المتواصل، وانبيهاره المستديم، كان يتمنى أن تمرز أناملها الطويلة المستدقة على شفثته ليروي ظلماء القاتل من نعو منها، وطراوتها، وسطوتها الأنثوية، لكنها كانت تتعبد إثارته حينما تقرب سبابتها للنظر إلى عينيه فتخليلت السنّة الشهوة وهي تتراقص صفراء، حمراء، بلون النير المتوهج الذي يخطف الأبصار، سحبته قليلا إلى الوراء لكي تستند ظهره إلى وتد الخيمة، وأهست في أنه بكلمات معسولة:  
- أفق من ذهولك أيها المدنف، فلقد نذرت لك وروحي وجسدي في أن معا.  
لم يصدق ما تسرب إلى سمعه من كلمات ناعمة تقترب من لون الشهوة الغضى، ولم يكن موقنا من أن يدها الى منى هي التي كانت تضرب صفحة خده بجحو كبير كي يستفيق

x قاص عراقي مقب في لندن